

اللغة ، عادوا الى النظر فيما دخل اللغة من المصطلحات العلمية ، او الادارية الجديدة ، وقلما استطاعوا تبديل شيء منه لتأصله وشيوعه في الكتب والجرائد والاندية وغيرها .. على انهم لم يعدموا وسيلة فسي اصلاح الانشاء والرجوع بعباراتهم الى نحو ما كانت عليه في صدر الدولة العربية ، لانهم تحدوا فطاحل الكتاب في تلك العصور مع مراعاة الذوق والسهولة .. فنبغ بيننا كتاب لا يفضلهم ابن المقفع ، ولا ابن خلدون ، ولا غيرهما من صفوة الكتاب وعمدة المنشئين في شيء .. وقد أغفلوا السجع البارد ، وقللوا من الاطناب وأبطلوا المترادف .. وهم عاملون على تنقية اللغة مما خالطها من الاجماش والادران ، وما اصابها من الضعف في عصر الانحطاط .. واذا تدبرت لغة الكتاب والمنشئين في اول هذه النهضة ، وقابلتها بلغة كتابنا اليوم رأيت الفرق كبيرا ، وتوقعت ان تعود الى أسمى ما بلغته من درجات الكمال في عصر زهوها وشبابها ..

على اننا لا نظنهم مع ذلك قادرين على تنقيتها مما داخلها من الالفاظ والتراكيب الاعجمية ، او مما تولد فيها من الالفاظ العربية الجديدة على ما اقتضاه التمدن الحديث من العادات الجديدة والآداب الجديدة والعلوم الجديدة . وقد دثر من اللغة كثير من الاصطلاحات القديمة ، وقام مقامها مصطلحات جديدة .. شأن الكائنات الحية الخاضعة لناموس الارتقاء .

فالتغيير الذي اصاب اللغة العربية في النهضة الاخيرة ، قد اصاب ألفاظها ونراكيبها .. وبعضه دخلها من اللغات الاجنبية ، والبعض الآخر تولد فيها بالتنوع والتفرع .. وللإحاطة بالموضوع نقسم الكلام فيه الى قسمين : نبحث في القسم الاول عن الدخيل ، وفي القسم الثاني عن المولد .